الأكاديمية العربية الدولية

الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأكاديمية العربية الدولية

المقررات الجامعية

www.aiacademy.info | care@aiacademy.info

الفصل السادس
النظام والقواعد الصفية..

يقترن النظام والانضباط اقتراناً وثيقاً بالعلمية التعليمية، بل إن حفظ النظام عامل مساعد مهم في عملية التعلم الصفي، لأنه لا يتحقق التفاعل الصفي بدونه، حيث يؤدي النظام إلى توفير جو دراسي هادف داخل غرفة الصف، يستطيع المعلم من خلاله أن يحقق نتاجات التعلم، ويتولد تفاعل مستمر ومثمر بين المعلم وطلبيته وبين الطلبة أنفسهم، الذي يؤدي بدوره إلى زيادة انتباه الطلبة وتركيزهم في العملية التعليمية ويوفر الوقت ويحول دون ضياع الجهود التي يبذلها كل من المعلم والطالب وقد يختلف المعلمون في نظرتهم للنظام، وفهمهم لكيفية إدارية، حيث يرى بعض المعلمون أن النظام هو امتثال الطلبة للأوامر والتعليمات والقواعد التي يحددها هؤلاء المعلمون لسير العملية التعليمية، وما على الطلبة سوى الصمت والسكون والجلوس بهدوء، والتنفيذ الفوري لتوجيهات المعلم، ولا بأس أن يتعرض الطلبة للعقاب في حال عدم التزامهم باللوائح.

بينما يرى الفريق الآخر أن الالتزام بالنظام في أي موقف تعليمي يجب أن ينبع من طبيعة العمل أو النشاط الذي يقوم به المعلم والطلبة، وتتولد لدى الطالب القدرة والقناعة على الالتزام بالضوابط، فيفرض على نفسه نظاماً معيناً من خلال التزامه بمعايير سلوكية معينة.

تعريف النظام الصفي:

يشير النظام في غرفة الصف إلى انضباط سلوك المتعلمين في الموقف التعليمي التعلمي بحسب القواعد والأنظمة الموضوعية، بهدف تسهيل عملية التفاعل الصفي باتجاه تحقيق الأهداف المخططة والمنشودة، وبمشاركة جميع عناصر الموقف التعليمي وفق المهمات المخطط لها.

ويعبر النظام الصفي عن التزام الطلبة بالتعليمات المدرسية والصفية والسير ذاتياً وفق أنظمتها من خلال توجيه رغباته وتنظيم ميوله ودوافعه للوصول إلى تحقيق السلوك الاجتماعي المقبول الذي تتفق واهداف التربية والتعليم ويمكن تعريف النظام أنه مجموعة من المعايير والتعليمات التي توجه سلوك المتعلمين وهم في غرفة الصف أو خارجها لتحقيق الاهداف المنشودة من خلال الأنشطة والمهمات والجهود التي يقومون بها.

أنماط المعلمين في إدارة النظام الصفي:

إن للمعلم الدور الرئيسي في حفظ النظام وإدارة الصف، ويشكل المعلم أهم العوامل في حث الطلبة على الالتزام بالنظام، وقد سبق التنويه إلى أن المعلمين يختلفون في نظرتهم للنظام الصفي، وهم يختلفون بالتالي في إدارة النظام وحفظه، فالبعض يصر على صف يسوده الهدوء التام وانعدام الحركة والنشاط، ويعتمد في ذلك فرض النظام بالقوة المستمدة من سلطته كمعلم، وبلجأ إلى استخدام العقوبات البدنية والنفسية لضمان التزام الطلبة بالتعليمات واللوائح الصفية، بينما يرى فريق من المعلمين أن النظام يعتمد أساساً على أداء الطلبة وجهودهم ويولى لهم المسئولية الأكبر في اتخاذ القرارات وإدارة الصف عموماً، أما النمط الثالث من المعلمين فيعتبر حفظ النظام عملية و مسئولية تشاركية بين

المعلم وطلبته، ويحرص هؤلاء المعلمون على إشراك الطلبة في التخطيط وصنع القرارات لبناء بيئة تعليمية فعالة.
يتضح مما سبق أنماط المعلمين في إدارة النظام في غرفة الصف يرتبط تماماً بأنماط إدارة الصف التي يتبعها هؤلاء المعلمون، ويمكن تصنيف هذه الانماط إلى **ثلاثة أنواع:** النمط التسلطي، النمط الفوضوي، النمط الديمقراطي.

أهداف النظام داخل الفصل الدراسي:

يهدف النظام إلى توفير جو دراسي هادف، بحيث يستطيع المعلم ان يحقق نتاجات التعلم، ويستطيع الطالب أن يتفاعل مع العملية التعليمية في بيئة أكاديمية سليمة، حيث يتولد تفاعل مستمر ومثمر بين المعلم وطلبته وبين الطلبة أنفسهم.
ولا يفوتنا التأكيد بأن البيئة الاكاديمية الإيجابية لا تعني الجو الصامت الصادر عن خوف الطلبة من عقاب المعلم وسطوته، بل إن الهدوء في هذه البيئة ينبع من رغبة الطلبة أنفسهم في الحرص على ذلك، حرصهم أن يتعلموا ويستثمروا الفرص والأنشطة التي تحقق لهم التقدم المعرفي والسلوكي.

اهمية النظام الصفي:

إن النجاح عملية التعليم والتعلم يرتبط بشكل وثيق بجهود إدارة المدرسة والمعلمين في إعداد نظام صفي فعال وتشجيع الطلبة على الالتزام به، وإن وجود نظام صفي له اهمية تربوية عالية **تتمثل فيما يلي:**

- ❖ إن الالتزام الطلبة بالنظام الصفي عن رضى وتقبل يسهل على الطلبة الاتجاه الايجابي نحو احترام النظام ونقل الخبرات في مواقف حياتية خارج إطار المدرسة.
- ❖ إن تحقيق نظام صفي فعال يسهم بدرجة كبيرة تعزيز التفاعل الصفي، وبالتالي له دور مؤثر في بناء مناخ اجتماعي نشيط.
- ❖ إن الخبرات التعليمية وتحقيق أثر التعلم لا تتحقق في جو يسوده الفوضى والعشوائية، فلا بد من وجود نظام صفي يتيح المجال لنمو الخبرات.
- ❖ إن النظام الصفي و وجود قوانين وقواعد صفية واضحة هي أهم العوامل الداعمة للحد من المشكلات السلوكية داخل الصف.

استراتيجيات إدارة النظام في غرفة الصف:

كما تقدم في تعريف النظام الصفي، فإن الالتزام الطلبة أو انضباط بالقواعد والتعليمات الصفية يعتبر المؤشر الأهم على تحقيق النظام، والسؤال المهم... كيف يمكن أن يلتزم الطلبة بالقواعد؟ هل المطلوب أن يظهروا الطاعة العمياء، والخضوع بشكل مطلق لأوامر المعلم وتعليماته؟

أم المطلوب أن يلتزم الطالب بالتعليمات الصفية عن اقتناع ورغبة داخلية؟؟

يتضح لنا أن استراتيجيات إدارة النظام في غرفة الصف تتوقف على الطريقة التي سيلتزم بها الطلبة بالنظام، حيث يختلف الطلبة... فمنهم من يستجيب لأوامر المعلم وتعليماته بدافع الخوف والرهبة من المعلم، فهو منضبط بالنظام، ولكنه ضبط خارجي ويمكن أن يزول هذا الانضباط بمجرد زوال أثر ذلك الضابط الخارجي الذي يفرضه.

وبعض الطلبة يلتزم بالنظام، ولكنهم لا ينتظرون بالضرورة أنه أوامر من جهة خارجية كي ينضبطوا بهدوء وانتظام، فمصدر الضبط هو الطالب نفسه، وينبعث الانضباط والالتزام بالنظام من داخله، وعليه يمكن تصنيف استراتيجيات إدارة النظام الصفي وفق مصدر الضبط وجهود المعلمين في حث الطلبة على الانضباط.

خصائص الموقف النظامي الجيد:

1- نظام ودي: يقبل فيه المعلم والطلبة على الالتزام بالنظام الصفي عن قناعة ورضى واحترام، فلا جدوى للنظام القائم على الخوف والاكراه والضغط.
2- نظام تشاركي: يشترك فيه المعلم والطلبة في التخطيط والتنسيق والتقويم لإدارة النظام الصفي، فلا معنى للنظام الذي ينفرد فيه المعلم بالقرارات دون اعتبار حاجات الطلبة وميولهم.
3- نظام هادف... إن الهدف الاسمى للالتزام بالنظام هو توفير الفرص لنجاح العملية التربوية من تعليم وتعلم وتفاعل صفي، وليس الهدف هو فرض الهدوء والصمت القاتل والطاعة المطلقة لأوامر المعلم.
4- نظام مرن واقعي يراعي ظروف وطبيعة النشاط المدرسي، وخصائص الطلبة ومشاعرهم وظروفهم الإنسانية.
5- نظام آمن يشعر فيه الطلبة بالأمان والراحة النفسية، ويتحرر الطلبة من عوامل القلق والإحباط الناجمة عن الإكراه والخوف.

القواعد الصفية:

إن غرفة الصف عبارة عن نظام اجتماعي خاص شديد التعقيد كما تم مناقشته سابقاً، فالغرفة الصفية تشتمل على عدد كبير من الأفراد، يمارسون سلوكيات كثيرة ومتعددة في نفس الوقت مع توفير المجال لسلوكيات سريعة مفاجئة، وتشهد غرفة الصف العديد من العمليات والأنشطة منها المرتبط بعمليتي التعليم والتعلم، ومنها المرتبط بعملية تعديل السلوك، وبالتالي يمكننا القول إن غرفة الصف هي مجتمع متكامل قائم بذاته، وهذا يزيد من صعوبة إدارة الصف، ويؤكد على أهمية وضع قوانين وقواعد تنظم المجتمع الصفي وتضبط العلاقات بين الأفراد لضمان نجاح العلمية التعليمية.

تعريف القواعد الصفية:

تعرف القواعد بأنها توقعات محددة تتعلق بالسلوك المقبول الذي يجب اتباعه والالتزام به في غرفة الصف.

وتشير القواعد إلى المعايير أو المتطلبات السلوكية الواجب اتباعها بهدف توجيه سلوك الطلبة لدعم التفاعل الإيجابي وتجنب السلوك غير المقبول، وتوجيه القواعد طريقة وأسلوب التفاعل بين الطلبة، والاستعداد للدرس، أ, الالتزام بأداء الواجبات المدرسية.

وتقدم القواعد الخطوط العامة للسلوكيات القومية لضمان استمرارية وجود عملية التعليم والتعلم.

مصادر القواعد والقوانين الصفية:

توجد ثلاث مصادر للقواعد:-

1- السلطة التربوية: وتمثل وزارة التربية والتعليم السلطة التربوية في المجتمع، وهي مسئولة عن إعداد وإصدار القوانين الخاصة بأسس النجاح والرسوب، وتوزيع الدرجات – الواجبات المدرسية، كما تحدد الوزارة قواعد الانضباط والمخالفات والعقوبات والدوام المدرسي، بالإضافة إلى تعليمات الزي المدرسي وأشكال النشاط الطلابي.
2- المدرسة: إن منظومة التعليمات الصفية ترتبط بظروف المدرسة، وتتعلق بخصائص المدرسة وطبيعة طلابها، لذلك فإن التعليمات الصفية تستند إلى القواعد المدرسية في تنظيم علاقة المدرسة بالطلبة وأولياء الأمور والمجتمع المحلي، بالإضافة إلى تعليمات استخدام المرافق المدرسية.
3- المعلم: إن المعلم يقوم بوضع تعليمات وقواعد وذلك بهدف إدارة الصف وضبط وتنظيم العملية التعليمية داخل غرفة الصف.

الخطوط العامة للقواعد الصفية:

أولاً: يجب أن يكون عدد التعليمات الصفية محدوداً:

إن كثرة القواعد ليس مؤشراً إيجابياً على سيادة النظام الصفي، بل قد يكون لها تأثير سلبي يثير ملل الطلبة من التعليمات وعدم استيعابهم لها نتيجة كثرتها، ولذلك يقترح أن يكون عدد التعليمات الصفية قليلاً، وأن يتراوح عددها بين أربع أوست تعليمات، ومن الطبيعي أن يعترض بعض المعلمين بحجة أن ست قواعد صفية لا تكفي لتنظيم كافة جوانب حياة الطلبة وسلوكياتهم في غرفة الصف، وفي هذه الحالة يمكن للمعلم وضع قواعد صفية لا تكفي لتنظيم عدداً من السلوكيات المتشابهة، على سبيل المثال يضع المعلم قواعد عامة تنظم العلاقة بين جميع الافراد... المعلم والطلبة، والطلبة أنفسهم، وهكذا تصنيف القواعد حسب موضوعها ومجالها، ومن ناحية أخرى يقوم المعلم بتحديد السلوكيات الأكثر تأثيراً على العملية التعليمية، ومن ثم إعداد قواعد صفية وفق درجة تأثير تلك السلوكيات.

مثال القاعدة الصفية (أن يحضر الطالب إلى الصف كل ما تحتاجه من أداوت) هذه القاعدة عامة وتشمل على العديد من القواعد الفرعية التابعة لها، حيث تؤكد هذه القاعدة على ضرورة أن يكون الطلبة مستعدة لكل حصة، وإنه لمن المهم أن يعرف الطلبة تماماً ما هو متوقع أن يحضروه معهم

للصف، وهي ما يلزمهم من قرطاسية (أقلام رصاص – أقلام حبر – كراسات – أداوت هندسية).

ثانياً: الصيغة الإيجابية للتعليمات:

إن الغاية من القواعد الصفية هي توجيه الطلبة إلى السلوك المرغوب، وذلك بتوضيح السلوك المقبول وإرشاد الطلبة إلى كيفية الالتزام به، وهذا يتطلب صياغة القواعد الصفية بصيغة إيجابية، مما يساعد الطلبة على التمييز بين السلوك المقبول والسلوك غير المقبول، والملاحظ أن الطلبة يستجيبون على نحو أفضل إذا كانت القاعدة مصاغة بشكل تعبر فيه عن السلوك المرغوب، وعلاوة على ذلك تؤدي الصيغة الإيجابية ضمناً إلى التقليل من احتمالات ممارسة السلوك غير المقبول، لأنها تحدد تماماً السلوك المقبول، مما يشير إلى أن كل ما عداه سيكون غير مقبول، وبذلك تضع الصياغة الإيجابية حداً قاطعاً أمام الطلبة الراغبين بالتأويل للصيغ السلبية للقواعد.

مثال:-

إن الصياغة للقاعدة (لا تصرخ ولا تشتم أحداً) هي صياغة سلبية، وقد يحاول بعض الطلبة تفسيرها وتأويلها لاستخراج صيغة لم تحرم سلوكيات أخرى سلبية، مثل إن الصراخ والشتائم محرمة، ولكن لم يرد نص بالنسبة للصوت المرتفع أ, السخرية من بعض الطلبة... وهكذا.

ومن هذا المنطلق فإن الأفضل هو الصياغة الإيجابية الثابتة وفق القاعدة الإيجابية (تكلم مع جميع الناس بلباقة وتهذيب).

ثالثاً: منطقية التعليمات وعدالتها:

ويقصد بالمنطقية أن تكون التعليمات معقولة واقعية، و مناسبة بعيدة عن المثالية المفرطة، أو التشرد المبالغ فيه، ولذلك يجب أن تأخذ التعليمات والقواعد الصفية بعين الاعتبار خصائص الطلبة واحتياجاتهم، ومراعاة سمات المرحلة العمرية، وهذا يعني أن التعليمات الخاصة بالمرحلة الثانوية لا تنطبق تماماً على التعليمات الخاصة بالمرحلة الابتدائية، قد يسمح مثلاً لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالحركة و الخروج لقضاء حاجاتهم أثناء الحصة بدرجة أكبر من طلاب المرحلة الثانوية، نظراً لأن تلاميذ الابتدائية يميلون إلى الحركة الكثيرة ويصعب التحكم وتأجيل قضاء حاجاتهم إلى وقت لاحق.

ومن ناحية أخرى يجب أن تراعي التعليمات الظروف الإنسانية للطلبة، ونقصد تحديداً الظروف الصحية، ويستدعي الأمر إدخال بعض التعديلات على التعليمات بحيث تستجيب لظروفهم، فمثلاً يسمح لمريض السكري الخروج إلى دورة المياه عند الحاجة، ويسمح لمريض الكلى شرب الماء داخل الصف من وقت لآخر.

بالإضافة إلى ذلك يجب أن تحقق القواعد الصفية العدالة في التطبيق، وألا يحدث تمييز بين الطلبة لعوامل اجتماعية أو اقتصادية، لأن جميع الطلبة سواء أمام القانون.

رابعاً: مرونة التعليمات والقواعد الصفية:

يجب أن تكون القواعد الصفية قابلة للتطور وملائمة لاحتياجات الطلبة والمعلمين، ولذلك فإن من المهم مراجعة التعليمات باستمرار، لأن احتياجات الطلبة وظروف المدرسة تتغير من وقت لآخر، الأمر الذي يستدعي إعادة النظر في التعليمات للتحقق من مدى مناسبتها.

على سبيل المثال... يُمنع الطلبة من قضاء وقت الاستراحة في داخل المبنى المدرسي في الأيام الصحوة، ولكن يُسمح لهم بذلك في الايام الممطرة، ومثال آخر يسمح للطلبة بشرب الماء أثناء الحصص في فصل الصيف الحار، بينما يمنع ذلك في أثناء الحصص في الأيام الباردة.

تقديم التعليمات وتعليمها:

بعد تحديد القواعد الصفية، يجب تعليمها للطلبة بطريقة منظمة تشبه الطريقة التي تستخدم في تعليم الموضوعات الأكاديمية على اعتبار أنها جزء من المنهاج، ليتمكن الطلبة من استيعاب القواعد الصفية وإدراك الغاية من وجودها، ومسئولياتهم تجاهها وضرورة الالتزام باتباعها.

ومن المهم أن يبدأ المعلم بتقديم القواعد وتعليمها منذ اليوم الأول من العام الدراسي، **ويفضل اتباع الإرشادات الآتية:**

❖ **في اليوم الأول من العام الدراسي**

عند التخطيط لليوم الأول من المدرسة يجب تخصيص بعض الوقت لمناقشة قواعد الصف في جلسة الدرس الأول، وعلى الطلبة معرفة القواعد منذ البداية كما لو أنها جزء من المنهاج، ولكن يجب على المعلم الالتزام بالتعليمات التي سبق شرحها من حيث عدد القواعد ومنطقيتها، **ويفضل مراعاة الأمور الأتية:**

- عرض القواعد الصفية بشكل واضح، ويمكن استخدام شفافية أو لوحة إيضاح، ثم يقدم المعلم شرح تفصيلي حولها.
- توضيح الطريقة التي سيطبق بها الطلبة التعليمات التي تكرر يومياً في غرفة الصف مثل كيفية الدخول والخروج من و إلى غرفة الصف ، أو كيفية تسليم الواجبات المنزلية، أو آلية طلب الإذن.
- تعريف الطلبة بالإجراءات التي ستتخذ لتعزيز الطلبة الملتزمين، وتعريفهم كذلك بالإجراءات التي ستطبق للتعامل مع الطلبة المخالفين للتعليمات.
- من العوامل الداعمة إرسال نسخ من القواعد الصفية إلى أولياء الأمور، ويساعد هذا الإجراء على تشجيع أولياء الأمور للمشاركة في متابعة الالتزام الطلبة.

❖ **أثناء الأسبوع الأول من العام الدراسي:**

لا يكفي عرض وتقديم القواعد في اليوم الأول لضمان التزام الطلبة لها، بل يحتاج المعلم إلى المزيد من الإجراءات في الاسبوع الأول من السنة الدراسية **تتمثل بالتالي:**

- مراجعة القواعد الصفية يومياً، خاصة إذا حدثت مخالفة لأحد القواعد التي تم تحديدها.
- التدريب العملي على تنفيذ القواعد، وذلك بتخصيص وقتاً يومياً لمراجعة القواعد خلال الأيام الأولى، مثلاً قد يخصص المعلم وقتاً لتدريب الطلة على اصطفاف الطابور، أو كيفية تسليم الواجب البيتي، أو طريقة العمل في مجموعات، ويعتبر أسلوب لعب الأدوار من الأساليب الفعالة لتعليم الطلبة كيفية القيام بالسلوكيات، وهذا يعطي الطلبة فرصة عملية للتدريب، ويمنح المعلم الفرصة لتقديم تغذية راجعة للطلبة.
- تطبيق الجزاء .... من المتوقع أن يخالف بعض الطلبة في اليوم الأول القواعد الصفية، وفي هذه الحالة يجب على المعلم التعامل مع هذه المخالفات بجدية وتنفيذ الإجراءات العقابية التي وعد بها بحق الطلبة المخالفين، فهذا الإجراء هو الذي سيقنع الطلبة بجدية المعلم في تنفيذ القواعد الصفية مما يقلل بالطبع من احتمالات المخالفة.

❖ **أثناء الشهر الأول من المدرسة:**

يحتاج المعلم أثناء الشهر الأول إلى القيام بالإجراءات التالية:

- الاستمرار في تعليم الطلبة القواعد الصفية بشكل يومي، وذلك باستخدام استراتيجية " الترديد الإيجابي" ، ويشير هذا الإجراء إلى إعادة المعلم التذكير بالتعليمات في المواقف التي تستدعي ذلك لتعزيز فهم الطلبة لها، ومن المفيد الإكثار من استخدام استراتيجية الترديد الإيجابي في الأسابيع الأولى من المدرسة، حيث يكون الطلبة في مرحلة تعلم الإرشادات والتعود على اتباعها.
- دعم القواعد والإصرار على تنفيذها، وقد تكثر مخالفات القواعد الصفية في الاسابيع الأولى من اليوم الدراسي، ولهذا يجب على المعلم التأكيد في كل مرة تحدث فيها المخالفة على الالتزام بالحدود والنتائج، وإظهار نفس الدرجة من الاصرار على تقيد الطلبة بالقواعد والتعليمات.
- الاستعانة بأولياء أمور الطلبة الذين تتكرر مخالفاتهم للقواعد الصفية خلال الشهر الأول، لأن المعلم يحتاج إلى دعم الوالدين للحد من تفاقم المخالفات.

❖ **على مدار العام الدراسي:**

إن تعليم القواعد الصفية عملية مستمرة طويلة المدى تشبه تعليم الطلبة للموضوعات الاكاديمية المختلفة، فالطلبة لا يتعلمون جداول الضرب من المرة الأولى، وكذلك يتفاوت الطلبة في سرعة تعلمهم للقواعد الصفية، وهذا يتطلب من المعلم إعادة تعليم القواعد الصفية في مناسبات عديدة وعلى مدار العام الدراسي **باتباع الإجراءات التالية:**

- مراجعة التعليمات والقواعد الصفية من فترة لأخرى، وتهدف عملية المراجعة إلى تذكير الطلبة بالقواعد الصفية من جهة، ثم إلى تقييم فاعلية هذه القواعد وأهمية الاستمرار في تطبيقها أو مدى الحاجة إلى إقرار قواعد إضافية من جهة أخرى.
- الاستمرار في تنفيذ الإجراءات التي ثبت للمعلم فاعليتها، فإظهار الطلبة للالتزام بالقواعد الصفية هو جزء من عملية تعلم مستمر طويلة المدى.
- محاولة إشراك أولياء الأمور في تنفيذ خطط طويلة المدى للتعامل مع بعض الطلبة الذين لم تنجح محاولات المعلم المنفردة في تحقيق التزامهم بالقواعد الصفية، وتزويدهم بتقارير حول تقدم أبنائهم في كافة المجالات.

استراتيجيات تحفيز الطلبة على الالتزام بالقواعد:

إن تطبيق الحدود والقواعد الصفية التي تم شرحها سابقاً لا تكفي لحفز الطلبة على الالتزام بالنظام المطلوب، بل لا بد من تشجيع الطلبة على الالتزام ذاتياً بالتعليمات، باستخدام إجراءات إيجابية جذابة تلقى قبولاً لدى الطلبة، وتزيد بالتالي قناعتهم ودافعيهم للالتزام.

وقد تتفاوت الأساليب التي يستخدمها المعلمون لحفز الطلبة على الالتزام بالقواعد الصفية، ويعتمد التعليمات ذلك على النمط يختاره المعلم في إدارته لصفه، فالمعلم المتسلط يطبق التعليمات بحزم وقوة ويستخدم التهديد والعقاب لإجبار الطلبة على الالتزام بالتعليمات، وفي الجانب المقابل يفضل المعلم الديمقراطي استخدام أساليب التشجيع والتحفيز وتقديم بدائل و.... تدفع الطلبة للالتزام.

وفيما يلي عرض لبعض الاقتراحات التي تدعم الالتزام الذاتي للطلبة بالتعليمات الصفية بتوظيف أساليب تربوية إيجابية.

1. استراتيجية الحب مفتاح الطاعة:

تعتبر العلاقة الإيجابية بين المعلم وطلبته من العوامل الهامة لبناء نظام صفي فعال، حيث تؤثر هذه العلاقة على سلوك الطلبة من خلال تأثرها على اتجاهاتهم نحو المعلم والمدرسة، فالعلاقة الإيجابية مع المعلم تساهم في تشكيل اتجاهات إيجابية نحو المدرسة وتزيد من احتمال التعاون الطلبة مع المعلم وإتباعهم التعليمات المدرسة، وقد أثبتت الدراسات التربوية أن المعلمين الذين امتلكوا علاقات إيجابية مع الطلبة كانوا أكثر قدرة على إدارة الصف والوقاية من حدوث مشكلات الانضباط، وإن المشكلات السلوكية تزداد في الغرف الصفية التي يسودها مناخ اجتماعي سلبي.

إن الفكرة الرئيسة هنا هي اعتبار الحب أحد أهم مفاتيح الطاعة، حيث إن محبة الطلبة لمعلمهم تجعلهم يترددون في مخالفة القواعد الصفية أو ممارسة مخالفات تغضب المعلم وتؤثر سلباً على علاقتهم الطيبة معه، ولا يعني وجود علاقات إيجابية بين المعلم والطلبة ضعف المعلم وتهاونه في تنفيذ التعليمات التي ستنظم سلوك الطلبة، بل إن هذه العلاقة تمثل متطلباً سابقاً لدعم قناعة وتقبل الطلبة للقواعد الصفية، ومن ثم التزامهم بها عن رضي وطوعية.

2. شرح التعليمات للطلبة:

في كثير من الأحيان يسلك الطلبة سلوكاً غير مقبول بسبب عدم وعيهم بالقواعد الصفية أو عدم تقديرهم لوجود خيارات أفضل للسلوك، وإن مهمة المعلم في هذه الحالة توضيح القاعدة كما سبق تقديمه في هذا الفصل عبر الأيام والأسابيع الأولى من السنة الدراسية.

ويفضل أن يستخدم المعلم أسلوب الحوار المتبادل لشرح أهمية الالتزام بالقاعدة في تحسين المناخ الصفي، وتعزيز السلوك السليم للطلبة، بالإضافة إلى تقليل احتمالات حدوث فوضى أو انعكاسات سلبية .

إن البداية تكون بشرح القاعدة وبيان أهميتها وضرورتها ، وعرض خطوات التنفيذ ويمكن للمعلم أن يستخدم استراتيجية نمذجة السلوك المقبول ، وتعتبر هذه الاستراتيجية من استراتيجيات الفعالة والسهلة لتعليم الطلبة كيف يقومون بالسلوك المقبول ،وزفي هذه الحالة يستطيع الطلبة مشاهدة وسماع النموذج المقبول ، ويمكن للمعلم شخصيا أن يقدم النموذج المطلوب من خلال سلوكياته داخل وخارج غرفة الصف ، أو يقدم عرضاً مصوراً أمام الطلبة لهذا النموذج، ثم يطلب من الطلبة ممارسة السلوك عدة مرات.

ومن الجدير ذكره أن هذه الاستراتيجية تحديداً تصلح للطلبة في المراحل الأساسية الأولى ، ويمكن أن تستخدم في المراحل المتقدمة مع التغيرات.

3. تعزيز التزام الطلبة بالقواعد:

يعتقد بعض المعلمون أن التزام الطلبة بالنظام يتطلب متابعتهم أولاً بأول، وتوجيه النقد للسلوكيات غير المقبولة، ومن ثم الإكثار من تنبيه الطلبة المخالفين أو معاقبتهم، وفي الجانب المقابل يهمل المعلمون بشكل غير مقصود تعزيز الطلبة الملتزمين بالقواعد لأن هذا الالتزام برأيهم هو الصورة المطلوبة قطعاً.

إن تصيد الأخطاء والتركيز على سلبيات الطلبة يؤدي إلى تطوير اتجاهات سلبية نحو المدرسة والمعلمين، بينما يعمل التعزيز على إشباع حاجات الطلبة إلى التقدير والانتماء والتقبل، ويؤدي التعزيز وظيفة مزدوجة، حيث يدعم التزام الطلبة بالقواعد الصفية ويزيد من احتمالات ممارسة السلوكيات المرغوبة من جهة، ويوجه رسالة ضمنية للطلبة غير الملتزمين بأهمية القواعد مع الحرص على عدم إثارة ردود فعل سلبية لديهم من جهة أخرى.

وسنعرض أمثلة لأساليب التعزيز التي يمكن أن يستخدمها المعلم لدعم التزام الطلبة بالقواعد الصفية:

- ❖ التقدير الايجابي لالتزام الطلبة بالتعليمات باستخدام عبارات التشجيع اللفظية بالإضافة إلى استخدام رسائل تشجيعية غير لفظية.
- ❖ تشجيع الطلبة على الالتزام عبر الانتباه الشخصي المقصود للطالب الملتزم، ومنحه الاهتمام والمتابعة لسلوكه المقبول.

- ❖ إرسال ملاحظات إيجابية مكتوبة لأولياء الأمور أو الاتصال هاتفياً بهم للتعبير عن تقدير المعلم لالتزامهم بالتعليمات.
- ❖ تقديم جوائز ومكافآت مادية ومعنوية لتكريم الطلبة الذين يسلكون بشكل مقبول، ويمكن تحديد نهاية الأسبوع لتكريم أكثر الطلبة التزاماً بالقواعد.
- ❖ اختيار الامتيازات المناسبة حسب المرحلة العمرية، فمثلاً... يمنح تلاميذ المرحلة الأساسية امتياز الاصطفاف في مقدمة الطابور، أما طلبة المرحلة الثانوية يمكن تشجيعهم بالمشاركة في نشاط مرغوب.

4. تقديم التعاون:

تحتاج معظم السلوكيات التي نرغب بتعليمها للطلبة إلى أكثر من الممارسة حتى يتم إتقانها، ويحتاج الطلبة الصغار تحديداً إلى كثير من التدريب حتى يتعلموا الاصطفاف في طابور، أو عدم مقاطعة الآخرين، أو تسليم الواجبات بشكل منظم.

ومن غير المنطقي التوقع بأن الأطفال سيتقنون الالتزام بالتعليمات السابقة بسرعة ومن المرة الأولى، رغم أنهم يعرفون تماماً ما هو مطلوب منهم، لكنهم قد يحتاجون إلى مساعدة في إتقان المهارة عملياً، ويتمثل دور المعلم في تقديم المساعدة من خلال التدريب على إتقان المهارة، أو التدخل في الوقت المناسب عندما يواجه الطلبة صعوبة في تنفيذ القواد الصفية.

5. استراتيجية " حاول مرة أخرى".

قد يخفق الطالب في الالتزام بالتعليمات بشكل متعمد أو غير متعمد، وبدلاً من التفكير في تطبيق عقوبة ما بحقه، فإن الأحرى أن يُمنح فرصة أخرى للتطبيق بصورة صحيحة.

وتعتبر استراتيجية " حاول مرة أخرى" من الاستراتيجيات البسيطة التي يمكن استخدامها للتعامل مع السلوك غير المقبول للطالب المخطئ، ويعطيه الفرصة بأن يحاول مرة أخرى، ويكون تركيز المعلم على السلوك المقبول الذي سيقوم به الطالب لا على السلوك غير المقبول، وتكمن فاعلية هذه الاستراتيجية بأنها تمنح الطالب فرصة جديدة لإثبات أنه قادر على التعاون والالتزام بطريقة مقبولة.

ومثال على ذلك... عندما يجيب أحد الطلبة بغير إذن عن أحد الأسئلة، قد يتعين على المعلم في هذه الحالة ألا يتعجل بتوبيخ الطالب أو معاقبته، بل يشرح له فوراً السلوك المقبول، ويمنحه فرصة للتنفيذ.

6. استراتيجية تقديم خيارات:

يحدث أن يخالف بعض الطلبة القواعد الصفية رغم علمهم بها، واجتهاد المعلم في توضيحها باستمرار، وفي بعض المواقف يكون من الأنسب أن يقدم المعلم لطبته خيارات محدودة، وذلك بإخباره أن عليه الاختيار بين أن يلتزم بالقواعد، أو يُنفذ إجراء غير مرغوب لديه يطلبه المعلم، ومثال على ذلك الطالب الذي يكثر من الأحاديث الاجنبية والحركة، فإنه بحاجة إلى تذكير

المدرس له بأن عليه أن يختار بين الانضباط والالتزام بالهدوء أو أن يجلس بعيداً عن زملائه في آخر الفصل، وتعتبر هذه الاستراتيجية فعالة وممتازة لتعليم الطلبة مهارة اتخاذ القرار، وأهمية تحمل مسئولية هذا القرار.

ولضمان نجاح استراتيجية تقديم الخيارات، يفضل اتباع الإرشادات الأتية:

- ❖ أن تكون الخيارات محدودة، بأن تكون اثنتين أو ثلاثة على الأكثر، وحصر هذه الخيارات مهم لتوجيه الطالب المخالف إلى نتيجة التي تنشأ عن مخالفته للقاعدة السلوكية.
- ❖ تقديم الخيارات بحزم ووضوح، ليعي الطالب جيداً أن الالتزام بأحد الخيارات المطروحة إجبارياً وليس اختيارياً.
- ❖ بعد تقديم الخيارات للطالب، يجب الطلب منه بوضوح اختيار أحدها، وتحمل المسئولية كاملة في اتخاذ القرار.